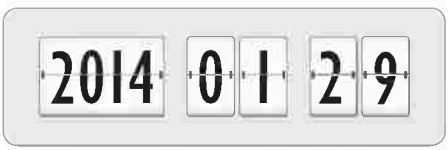

قالت هيلاري، مستأنفة الكلام من نقطة توقفها في الجلسة السابقة: الحديث عن العقد والمشكلات في العالم، ذلك كان إشكالاً يؤرقني أكثر بعد موت الأميرة ديانا وما أعقب ذلك من قلق عندي على ولديها؛ لا تشلسي ولا الأخوان وليم وهاري اختاروا أبويهم، وخطر لي أنهم، مثل أفراد الأجيال الصاعدة جميعهم، يجب أن يتمتعوا بفضاء كما بالخصوصية؛ فهؤلاء الأول، مثل الآخرين جميعًا، جديرون بحق متابعة تعليمهم وتطورهم العاطفي بعيدًا عن ضغط العيش أسرى عيون العالم، ومن المؤسف أن الأمير تشارلز لم يستطع- على ما يبدو- تسديد الفاتورة، مثله مثل الملكة والأمير الزوج. لا يسعني إلا أن أرجو أن تكون ديانا قد زودت ولديها بما يكفي من الزاد العاطفي الكفيل بهدايتهما على الطريق الوعرة المفضية إلى سن الرشد.

سأكون لانهائية الامتنان لاستبقاء تشلسي بمنأى عن الاهتمام الضاري لوسائل الإعلام إبان سنواتنا في البيت الأبيض، فبعد أن بيَّنتُ للصحافة أننا؛ بل وأنا، شديدا الالتزام بحماية خصوصية تشلسي ومستعدان للذهاب أشواطًا بعيدة على هذا الصعيد، تجنب الإعلاميون متابعتها ولو عن بعد معظم الوقت

أو إزعاجها باهتمام غير مرحب به خارج الأحداث العامة التي كانت تشارك فيها بسبب كون والدها رئيسًا للجمهورية.

الحساسية إزاء وسائل الإعلام من ناحية ومشاعر المسؤولية عن رخاء تشلسي من ناحية ثانية ساعدتاها كثيرًا، ومكنتاها من النمو نموًّا طبيعيًّا قدر الإمكان في البيت الأبيض؛ هذان الأمران أتاحا لها فرصة أن تكون مراهقة عادية، متمتعة بحرية متابعة دراساتها واهتماماتها بعيدًا عن تحديق الصحفيين البليد ليل نهار، تلك كانت حالة كل من كارولاين وجون كندي، تمامًا كما كان يجب أن تكون. سعيدة أنا أن جاكي عاشت مدة كافية لترى ذلك.

ذلك هو ما كان يجب أن يحصل بالنسبة إلى كل من وليم وهاري، أو أي من أولاد الشخصيات العامة، لابد من تركهم من دون إزعاج لينضجوا بعيدًا عن التحديق المكثف لأعين الجمهور، وذلك هو ما رجوت بقاءه لتشلسي لدى انطلاقها نحو سنواتها الجامعية.

دعوت لها ولصديقاتها أن تتوافر لهن فرص تمضية سنواتهن الأربع التالية مشغولات بالتعلم، باكتشاف ما هو مهم بالنسبة إليهن في الحياة، وبالسير قدمًا على طريق قلب أحلامهن إلى وقائع، ومن ثم استطعت العودة إلى الاهتمام بالأمور الأخرى جميعها في ستانفورد؛ مثل اللون المناسب لشراشفها.

حين قبلت تشلسي في برنامج راشيل راي (The Rachael Ray Show) في تشرين الأول/أكتوبر عام 2013م، صُدمت إذ اكتشفت أشياء عن ابنتي لم يكن سبق لي أن حلمت بها. كانت قد حضرت حفلة رقصها الحميمية الأولى في قبو البيت الأبيض؛ نعم البيت الأبيض! في إحدى منعطفات رئاسة بل، مع شاب مجهول ما لبث أن أصبح صديقها فيما بعد. وهنا رأيت أنني كنت ناجحة في رعايتها مبقية إياها تحت المراقبة الدائمة، أقدر أنها نجحت في تجنب مصير الآنسة مفرطة الحشمة مثل أمها في تلك السن، يجب أن تكون قد اكتسبت ذلك من بل. أين كانت نصيحتك- يا جاكي- حول مثل هذه الأمور؟